دلالة اللون في المجمُوعة القصصيَّة "شواطئ الغُربة"

د. علي محمود الأصمعي إسماعيل

قسمُ اللغة العربيَّة وآدابها بكليَّة الآداب جامعة خاتم المُرسلين العالميَّة

المُلخَّصُ:

تعتمدُ المجمُوعة القصصيَّة "شواطئ الغُربة" على توزيع سلسلةٍ من القيم اللونيَّة، التي تظهرُ على المستوى الخطابيّ عبر الصُّور اللغويَّة والأشياء والأسطُح المادِّيَّة، لكنَّ فاعليَّة اللون تتعدَّى ذلك إلى تحريك القيم الدلاليَّة في النَّصِّ، وإظهار أثر الألوان على هذه القيم، وما يُصاحبُها منْ تحوُّلاتٍ للذَّات المدركة، فتظهرُ انفعالاتٌ مُتعدِّدةٌ للتَّفاعُل مع كُلِّ لونٍ عَلَى حِدَةٍ، كَمَا أنَّهُ لا يَنْفَصِلُ عن مَرْجِعِيَّتِهِ المعْرفيَّة والثَّقافيَّة التي تَتَحَكَّمُ بِهِ، حَيْثُ لا تُؤخذُ دلالةُ الألوان مُنفصلة عن مسار النَّصِّ، فمجمُوعةُ "شواطئ الغُربة" تتَّخذُ تعدُّديَّة الألوان، ولكنَّها تتَّجهُ عَبْرَ مَسَارٍ مُحَدَّدٍ إلى تَرْسِيخِ لَوْنٍ وَاحِدٍ بِصِفَتِهِ تَغْطِيَةً لِلاحْتِمَالاَتِ اللوْنيَّة والإنسانيَّة المُمْكِنَةِ.

الكلماتُ المفتاحيَّةُ:

"شواطئ الغُربة" مجمُوعة قصصيَّة، خالد خميس السَّحاتي، اللون ودلالاته.

*** أهدافُ الدِّراسة:**

تهدفُ هذه الدِّراسة إلى تحقيق مجمُوعة من الأهداف:

* استقراءُ حُضُور ألفاظ الألوان وحصرها في المجمُوعة القصصيَّة "شواطئ الغُربة".

* الكشفُ عن دلالة اللون بأبْعادها المختلفة.

*** منهجُ الدِّراسة:**

اتبع الباحثُ في هذه الدِّراسة منهج: "التَّحليل والاحصاء" في تناوُل الألفاظ اللونيَّة في المجمُوعة القصصيَّة "شواطئ الغُربة"، بما يتناسبُ مع غرض الدِّراسة وهدفها، فجاءت هذه الدِّراسةُ في مُقدِّمةٍ ومبحثين، وخاتمةٍ تَشْمَلُ أهمَّ النَّتائج التي توصَّل إليها الباحثُ، إلى جانب قائمةٍ بالمراجع والمصادر.

*** أسبابُ اختيار موضُوع الدِّراسة:**

إنَّ اختياري لهذه المجمُوعة القصصيَّة للأديب الناقد: "خالد خميس السَّحاتي" سببُهُ إعجابي بالأديب؛ فقد قراتُ كثيراً منْ أدبه، كُنْتُ أشْعُرُ أنَّهُ يتحدَّثُ عن شيءٍ في نفسي أعيشُهُ، فأحْبَبْتُ قِصَصَهُ، فقرَّرْتُ الغَوْصَ فِي أعْمَاقِهَا، ثُمَّ عَكَفْتُ على دراسة قصصه في مجمُوعته (شواطئ الغُربة)، وركَّزتُ الدراسة على الألوان ودلالاتها.

*** الدِّراسـاتُ السَّابقة:**

تُوجد العديدُ من الدِّراسات التي تناولت موضُوع اللون في الأدب العربيّ، منها على سبيل المثال:

– دراسة: هدى صحناوي بعنوان: **"اللون ودلالته في الشعر العربي السوري الحديث"**، وهي رسالة دكتوراه للباحثة، في جامعة دمشق، ١٩٩٩م.

– دراسة: أحمد عبد الله حمدان، بعنوان: **"دلالة الألوان في شعر نزار قباني"**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية– فلسطين، ٢٠٠٨م .

– دراسة: مريم هاشم سليمان دراغمة، بعنوان: **"ألفاظ الألوان في اللغة: دراسة دلالية في علم اللغة الاجتماعي والنفسي"**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية–فلسطين، ١٩٩٩م.

*** التعريفُ بالأديب:**

خالد خميس السَّحاتي: كاتبٌ وباحثٌ وقاصٌّ ليبيٌّ، وُلد في مدينة بنغازي في ليبيا، يُعْتبرُ من الأقلام الليبيَّة المتميّزة، حصل على بكالوريوس في علوم سياسيَّة، ودبلوم في الدِّراسات العُليا من كُليَّة الاقتصاد والعلوم السِّياسيَّة، جامعة بنغازي، وحصل على ماجستير علوم سياسيَّة من كلية الاقتصاد والعلوم السِّياسيَّة بجامعة القاهرة.

تميَّز الكَاتِبُ بِتَنوُّع أفكاره وأدبه القَصَصِيّ، حَيْثُ جَمَعَ بَيْنَ الأَدَبِ والسِّيَاسَةِ وَالكِتَابَةِ فِي الصَّحَافَةِ العَرَبِيَّةِ، لهُ العديدُ من الإصدارات والأعْمَالِ المَنْشُورة ورقيّاً وإلكترُونيّاً، تمتد تجربته الإبداعية لعقدين من الزمان.. بداياته في عالم القصة كانت في المرحلة الإعداديَّة لعشقه للغة العربيَّة ونَحْوِهَا وَصَرْفِهَا، حَيْثُ نَشَأ فِي بَيْتِ عِلْمٍ وَأَدَبٍ، كَانَ وَالِدُهُ قَارِئٌ نَهِمٌ، فَتَرَبَّى عَلَى حُبِّ القِرَاءَةِ وَالاطِّلاَعِ.

كتب خالد خميس السحاتي المقالة الأدبية والثقافية، والسياسية والفكرية، والدراسات السياسية، إلى جانب: القصة القصيرة والأقصُوصة (القصَّة القصيرة جدّاً) والحوار الصحفي والإعداد الإذاعي.. وهُو حاليّاً: مُحاضرٌ بقسم العلوم السِّياسيَّة بكلية الاقتصاد والعلوم السِّياسيَّة– جامعة بنغازي– ليبيا.

لقيت أعْمالُهُ الأدبيَّةُ اهْتماماً كبيراً منْ قبل النُّقَّاد والأُدباء العَرَبِ، حَيْثُ كُتبتْ عَنْهَا عشراتُ المقالات والدِّراسات النَّقْديَّة التي نُشِرَتْ فِي صُحُفٍ ومجلاَّتٍ ليبيَّةٍ وعربيَّةٍ رصينةٍ في السَّنوات الماضية..

شارك في العديد من المشاريع الأدبية الضخمة ومنها: "السبيل إلى الأعمال الأدبية والابداعية الليبية"، للأديب والمترجم: إبراهيم النجمي، حيث ترجمت أعماله إلى اللغة الإنجليزية في هذا العمل.

وفي فبراير سنة ٢٠٠٨م فازت مجمُوعة من أقاصيصه في مسابقة: "قصص على الهواء: أصوات شابة في القصة العربية"، وهو مشروع ثقافي لمجلة العربي الكويتية، لتشجيع الإبداع القصصي للكتاب الشباب. شارك الكاتب ضمن عمل أدبي جماعي بأعماله القصصية بعنوان: "مبادرة حلم الوصول الدولية"، ونُشرت في كتاب: "قطوف

الأوطان"، الصادر عن دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة عام ٢٠١٩م، إلى جانب مشاركاته في العديد من المؤتمرات والملتقيات والندوات والمهرجانات الأدبية والثقافية في الوطن العربي.

صدرت لهُ مجمُوعة كُتُبٍ أكاديميَّة وأدبيَّة منها على سبيل المثال لا الحصر:

- كتابُ: **المُتغيِّرات الدَّوليَّة وتأثيرها على السِّياسات الإعلاميَّة الليبيَّة: دراسةٌ نظريَّةٌ للإعلام المرئيِّ (التلفزيُونيّ)**، الطبعة الأولى، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٧.

- كتابُ: **الدور المدني للجامعات: قراءة أولية في الأدبيَّات**، برلين/ ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠١٧.

- كتابُ: **ذاكرة القلم ونشوء الكتابة: مقالات وخواطر في الثقافة والأدب وأشياء أخرى**، القاهرة: دار المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٨م.

– شواطئُ الغُربة: مجمُوعة قصصيَّة، القاهرة: دار المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٩م.

–قراءاتٌ في الثقافة والتاريخ والأدب، القاهرة: دار المكتب العربي للمعارف، ٢٠٢١م.

- (تحرير وإشراف)، كتابٌ(جماعيٌّ): **مفاهيمٌ وقضايا مَعْرِفِيَّةٌ مُخْتَارَةٌ: أعْمَالُ المَوْسِمِ الثقافِيِّ السَّنَوِيِّ الأول لقسم العلوم السِّياسيَّة كُليَّة الاقتصاد جامعة بنغازي للعام الجامعي: (٢٠١٣/٢٠١٤): كتابٌ توثيقيٌّ**، طرابلس/ليبيا: مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ٢٠٢١م.

*** التَّعْريفُ بالمجمُوعة القصصيَّة "شواطئ الغُربة":**

(شواطئُ الغُربة) مجموُعةٌ قصصيَّةٌ للقاصِّ: خالد خميس السَّحاتي، صدرت عن المكتب العربيّ للمعارف في القاهرة عام ٢٠١٩م، وهي تتضمَّنُ ثلاثة وثلاثين نصّاً قصصيّاً، تنوَّعت بين: "القصَّة القصيرة"، والأقصُوصة (القصَّة القصيرة جدّاً).. تزيَّنت المجمُوعةُ بلوحاتٍ تشكيليَّةٍ للفنَّان العالميّ دكتور/معتوق أبوراوي.. حيثُ كانت مع كُلِّ قصَّةٍ لوْحةٌ تشكيليَّةٌ مُعبِّرةٌ.. وقدَّم لهذه المجمُوعة الأديبُ الليبيُّ الكبيرُ أ/ سالم علي العبَّار... تقعُ المجمُوعةُ في ٩٤ صفحةٍ من القطع المتوسِّط.

القصصُ مُستمدَّةٌ من الواقع المعيش بكُلِّ تراكُماته وأحداثه، بالاعتماد على الخيال الحيِّ الخصب للكاتب، مُرْتَكِزاً عَلَى مُقوِّمَاتِ القصَّة القصيرة، وقدْ وظَّفَها بشكْلٍ مُوجزٍ ومُكثَّفٍ، وتناول منْ خلالها أحداثاً محْدُودةً أو لمحاتٍ خاطفةٍ ذات دلالةٍ فكريَّةٍ أو نفسانيَّةٍ، وقعتْ في إطارٍ من الزَّمان والمكَانِ..

عتبةُ النص في المجمُوعة صريحةٌ، تُعبِّرُ إلى حدٍّ كبيرٍ عن مضمُون المجمُوعة كاملةً، منْ خلال رمز "الشواطئ" المعمُورة بالغُرْبة والفقد والحنين والشَّوق والتَّحسُّر من متاهات التَّشظِّي والهُجران داخل الوطن وخارجه، فمُفردةُ الغُربة شائعةٌ في الرَّحيل عن الوطن، ولكنَّها تتجسَّدُ في هذه المجمُوعة بإيحاءٍ أعم وأشمل داخل الوطن بالشُّعُور بعدم الانتماء والكينُونة الوُجُوديَّة، الانتماء الحقيقيِّ داخل الوطن، والعيش بأمانٍ داخلهُ، والتَّفاعُل معهُ،

وعندما تفتقدُ ذلك يُصْبحُ الوطنُ أشدَّ قسْوةً ووطأةً حتَّى من الغُرْبَةِ الفِعْلِيَّةِ، سواءٌ بالشُّعُور بالرَّحيل، ويظهرُ ذلك جليّاً في أقصُوصة "هجرة"، فكان مصيرُ البطل الهلاك في البحر، ذلك المجهُولُ الغامضُ، الذي يُهْلِكُ أبناء الوطن بالغُربة، ولكنَّ الوطن يبقى الميلادُ والذِّكْرياتُ واللغةُ والطُّقُوسُ، فهُو أرضُ البُطُولات والأمجاد في الماضي والحاضر..

في هذه المجمُوعة القصصيَّة يتجلَّى الرَّمْزُ كمعولٍ رئيسٍ ومحوريٍّ، بداية في العُنوان: (شواطئ الغُربة) الفصيح، إلى تداعيات تلك الشَّواطئ القريبة والمغتربة في كامل المجمُوعة القصصيَّة، التي تتباينُ بين قصَّةٍ قصيرةٍ والأُقْصُوصة القريبة من النَّثر، فهي تعُجُّ بتمثيلات السَّرديَّة النَّثريَّة، وبعْضُها يتكوَّنُ منْ عدَّة سُطُورٍ، وهي الأكثرُ إبْداعاً كمّاً وكيفاً، بينما القصصُ الأُخرى طويلةٌ، وذات حكاياتٍ سرديَّةٍ، وهي لا تتجاوزُ ستَّة قصصٍ، منها: "خربشاتٌ صبيانيَّةٌ"، "انتقامٌ"، "شواطئُ الغُربة"، "المحفظةُ"، "لعنةُ الكلمات"، "تجلّياتُ الأقدار".

المُقدِّمةُ

تعدَّدت مُحاولاتُ الدِّراسة للعلاقة بين دوال اللون وتوظيفاتها التَّشكيليَّة والأدبيَّة، وتنْبثقُ إشكاليَّاتُها من منظُومة علاقاتٍ يحْتلُّ الأديبُ مرْكزها، فيستعينُ الأديبُ بالألوان ليُعبِّر عن عُمقه العاطفيّ، وعن جوهره الفكريّ، لهذا تظهرُ تجلّياتُ اللون في المجموعة القصصية "شواطئ الغربة" منْ خلال أثر اللون على المضمُون في قصص الكاتب.

ويحتلُّ اللونُ مكانةً عاليةً في حياتنا، فهُو مُعْجزةٌ مُنفردةٌ تتجسَّدُ في كُلِّ ما يُحيطُ بنا، لأسبابٍ عديدةٍ، فهُو مبْعثُ الحيويَّة والنَّشاط والرَّاحة والمشاعر المختلفة، ولهُ جُذُورٌ عميقةٌ في التُّراث العربيّ القديم، ولا سيما في النُّصُوص الأدبيَّة الرَّاقيَّة، إلى جانب تعدُّده في الطبيعة، واختلاف تسمياته، وهي تختلفُ باختلاف درجات اللون، وهُو ما عُرف باسم "اشباع اللون" أو تأكيدُهُ(١).

ويعُودُ الاخْتلافُ باختلاف الحقل الدَّلاليّ الذي يردُ فيه، فقد قُسِّمت الألوانُ إلى ستَّةٍ أقسامٍ: الأسود والأبيض والأحمر والأخضر والأصفر والأزرق، وذلك لكَوْنِ هذه الألوان هي "الألوانُ البُؤريَّةُ في المعجم العربيّ"، وبقيَّةُ الألوان تنضوي تحتها(٢)، ويأتي في مُقدِّمة الألوان شُهْرةً وعُمُوم الانتشار: "الأسودُ والأبيضُ"، فهُما لونان مُتضادَّان مُرتبطان بالليل والنَّهار والنُّور والظُّلْمة، يليهما: "الأحمرُ" الذي يُعَدُّ مِنْ أوضح الألوان لارتباطه بالدَّم، و"الأخْضَرُ" وهُو لونٌ مُسْتقرٌّ ثابتٌ لارتباطه بالنَّبات والخصب والماء والحياة، يليه "الأصفرُ"، وهُو حالةٌ منْ حالات الحياة، ولهُ انْعكاساتٌ نفسيَّةٌ مُتباينَةٌ بين اليبُوسة والجفاف والشُّحُوب لاقترانه بالشَّمس،

١- جبري، شفيق، "لغة الألوان"، **مجلة: مجمع اللغة العربية**، دمشق، ١٩٦٧م، ص ٢٠٠.

٢- للمزيد أنظر: صالح، قاسم حسين، **سيكولوجية إدراك اللون والشكل**، بغداد/ العراق: دار الرشيد، ١٩٨٢م، ص ١٠٨. وكذلك: تساي جونغ تشان، **دلالة ألفاظ الألوان بين اللغتين العربية والصينية: دراسة تقابُليَّة**، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الألسن، قسم اللغة العربية، ٢٠١٦م، ص٧.

أمَّا اللونُ "الأزرقُ" فهُو الأقلُّ شُيُوعاً في المورُوث الإنسانيّ.. فهُو يُوصفُ في دائرة الألوان باللون البارد، وعلاقتُهُ قويَّةٌ بالطَّبيعة، فهُو يرتبطُ بلون البحر والسَّماء وغيرهما، ولهُ دلالاتٌ كثيرةٌ ومُتناقضةٌ، منها: الحُزْنُ والألمُ، والمساحةُ الواسعةُ، ويُستخدمُ في المورُوث الشَّعبيّ لطرد العين والحسد.

ولعلاقة المسمَّيات بأسمائها كان اللونُ في مُحاكاةٍ بين طبيعة الصَّوت ودلالة اللفظ، فالأسودُ لفظٌ يدُلُّ على الغُمُوض، والغوص في أعماق الظُّلمة والعتمة، ودلالةُ الأصوات منْ حدَّة الدَّال واتِّساع الواو، أمَّا اللونُ الأبيضُ فهُو لفظٌ يدُلُّ على الإشعاع والانْطلاق، فهُو المقابلُ الصَّوتيُّ للون الأسود دلالةً وتركيباً[١].

إنَّ دلالات الألوان في العربيَّة عميقةُ الجُذُور، تُواكبُ حياة العرب في بيئاتهم المختلفة، فاللونُ يُمثِّلُ ملمحاً جماليّاً، فقد أولى الأدباءُ والشُّعراءُ عنايةَ فائقةَ به وبطبيعته، فالمسعُوديُّ صاحبُ كتاب: "مُرُوج الذَّهب معادن الجوهر" يربطُ بين اللون ودلالته على الصُّورة في حديثه عن الأُمم السَّابقة، وربطهُ مع الحالة النَّفسيَّة للإنسان[٢].

*** المبحثُ الأوَّلُ: تعريفُ اللون لُغةً واصطلاحاً:**

*** تعريفُ اللون لُغةً:**

عرَّف العلاَّمةُ ابنُ منظُورٍ في اللسان — اللون- لون: هيئةٌ كالسَّواد والحُمرة، ولوَّنْتُهُ فتلوَّن، ولوْنُ كُلِّ شيْءٍ: ما فصل بيْنهُ وبين غيره، والجمْعُ: ألوانٌ، والألوانُ: الضُّرُوبُ، واللونُ: النَّوْعُ، وفُلانٌ مُتلوِّنٌ أيْ لا يثبُتُ على خُلُقٍ واحدٍ... وشبَّه الألوان بالتَّلوين، وشبَّه ألوان الظَّلام بعد المغرب لكَوْنِهِ أوَّلاً أصفر، ثُمَّ أحمر، ثُمَّ يَسْودُّ بتلوين البُسْرِ، يَصْفَرُّ ويحمرُّ، ثُمَّ يسْودُّ، ولَوَّنَ البُسْرُ تَلْويناً: إِذَا بَدَا فِيهِ أَثَرُ النُّضْجِ[٣].

وفي مقاييس اللغة لابن فارس، (اللام والواو والنون)، كلمةٌ واحدةٌ وهي: لونُ الشَّيء كالحُمرة والسَّواد[٤]، يبدأُ هذا اللفظ باللام التي تدل على دخول شيء في شيء آخر، ممَّا يُشيرُ إلى تركيب اللون منْ عناصر عديدة في صُورةٍ واحدةٍ، ويظهرُ منها العُنصرُ الذي يسُودُ أعْلى منْ غيره في هذا التَّركيب، وقد عرَّفهُ الخليلُ: اللونُ معْرُوفٌ، وجَمْعُهُ: ألوانٌ، والفِعْلُ: التَّلوينُ والتَّلوُّنُ. والملاحظُ أنَّ الخليل لمْ يُعرِّف اللون تعْريفاً دقيقاً، وأعطى الأهمِّيَّة للفظ دُون المعنى[٥]. أمَّا ابنُ دُريد يقول: (ل-و-ن): كُلُّ شيءٍ ما فصل بينهُ وبين غيره، والجمعُ:

١- أبو عون، أمل محمود عبد القادر، **اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي: شعراء المعلقات نموذجا**، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٣م، ص ٢٣.

٢- المسعودي، علي بن الحسين، **مُرُوجُ الذهب ومعادنُ الجوهر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج١، المكتبة الإسلامية، بيروت، (د.ت)، ص ٢١٨.

٣- ابن منظور، **لسانُ العرب**، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م، مادة: "لون".

٤ - ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج٥، بيروت، دار الفكر، فصل: اللام والميم وما يمثلها، ص ٢٢٣.

٥ - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **معجم العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج٨، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، ص ٣٣٢.

ألوانٌ، وتلوَّن علينا فُلانٌ، إذا اختلفت أخلاقُهُ[١]. كما خصص الثعالبي في كتابه: (فقه اللغة وأسرار العربية) باباً أسماه ضروب الأشياء والحيوان والنبات، وحدد فيه تركيب البياض في الأشياء والحيوان والنبات[٢].

وقد مثلت دلالاتُ الألوان في العربيَّة (عُمق جُذُورها)، تزامُن الحياة بكُلِّ تطوُّراتها وتغيُّراتها الحضاريَّة والثقافيَّة عبر التاريخ. وقد تجلَّى ذلك جليّاً في النُّصُوص الشِّعْريَّة القديمة. فكانت الأشعارُ زاخرةً بالألوان كرغبةٍ في تغيُّر الحياة السَّائدة آنذاك. ولمْ تكُن الألوانُ حاضرةً محل الصُّدفة، بل كانت لها مدْلُولاتٌ خاصَّةٌ. فأخذت معان ذات أبعاد أخرى تتعلق بالزمن وصولا إلى وقتنا الحاضر. ويتطور فن اللون كما تنمُو اللغة العربية كغيرها من الكائنات الموجُودة.

وقد انعكس –وفقاً لما تقدَّم– الاهْتمامُ الفائقُ بالألوان ومُتغيِّراتها، ومثالُنا في ذلك المؤرِّخُ المسعُوديُّ صاحبُ كتاب:(مُرُوج الذَّهب ومعادنُ الجوهر). والذي نظم دراستهُ حول ثلاث مناهج، هي كمايلي:

–الجذر الأول للون: دراسة صرفيَّة اشتقاقيَّة.

–مدلُولُ اللون والزَّمان.

–تأثيرُ المكان في اللون[٣].

*** اللونُ اصطلاحاً:**

أمَّا اللونُ اصطلاحاً، فقد جاء في الموسُوعات الحديثة: وفيه تفصيلٌ حيثُ أنَّهُ في ضوء تطوُّر العلم الحديث، يُعرَّفُ اللوْنُ بأنَّهُ خاصيَّةٌ ضوْئيَّةٌ، تعتمدُ على طُول الموجة، ويتوقَّفُ اللونُ الظَّاهريُّ لجسمٍ ما على طُول موجة الضَّوء الذي يعْكسُهُ[٤]. واللونُ في الحقيقة هُو طاقةٌ مُشعَّةٌ لها طُولٌ موجيٌّ، يختلفُ في تردُّده وتذبذُبه منْ لونٍ إلى آخر، وتقُومُ المستقبلاتُ الضَّوئيَّةُ في الشَّبكيَّة باستقباله، وترجمتها إلى ألوانٍ.. وقد اكتشف العُلماءُ أنَّهُ عندما تدخُلُ طاقةُ الضَّوء إلى الجسم فإنَّها تُنبِّهُ الغُدَّة النُّخاميَّة، والجسم الصنوبريَّ، ممَّا يُؤدِّي إلى إفراز هرمُوناتٍ مُعيَّنةٍ تُحْدثُ مجمُوعةً من العمليَّات الفسيُولوجيَّة، وبالتالي السَّيطرة المباشرة على تفكيرنا، ومزاجنا وسُلُوكيَّاتنا[٥].

ويُعرَّفُ اللونُ بأنَّهُ: "القيمةُ التي تتحدَّدُ في عُنصُرٍ أو مادَّةٍ منْ خلال الضَّوء المنعكس منهُ". إنَّ اللون هُو ذلك "التَّأثيرُ الفسيُولُوجيُّ النَّاتج عن الأثر الذي يَحْدُثُ في شبكيَّة العين، من استقبالٍ للضَّوء المنعكس عن سطح عُنْصُرٍ مُعيَّنٍ، سواءٌ كان ناتجًا عن مادَّةٍ صباغيَّةٍ مُلوَّنةٍ أو عن ضوءٍ مُلوَّنٍ. فهُو إذاً إحساسٌ يرتبطُ بالجهاز العصبيّ

---

١ - ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مكتبة الثقافة الدينية، ج٣، ص ١٧٦.

٢ - الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، **فقه اللغة وأسرار العربية**، تحقيق: يحيى مراد، ط١، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

٣ نوال زويدي، "الألوان في التراث العربي"، مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية، العدد: ٥١٠١، بتاريخ: ١٢/مارس/٢٠١٦م، متاح على الرابط التالي: **https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=508935**

٤ غربال، محمد شفيق وزملاؤه، **الموسوعة العلمية الميسرة**، مجلد ٢، بيروت: دار النهضة العلمية، ١٩٨٦م، ص ١٥٨١.

٥ نجاح عبد الرحمن المرازقة، **اللون ودلالاته في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: جامعة مؤتة، ٢٠١٠م، ،ص ص١١-١٢.

للإنسان. ومن النَّاحية الفيزيائيَّة، يُعدُّ كُلُّ سطحٍ أو شكل جسمٍ عديم اللون، فإذا ما سلَّطنا عليه شُعاعًا أبيض كشُعاع الشَّمس مثلاً، نرى هذا السَّطح يمْتصُّ حسب تركيبه الذريّ موجات شُعاعيَّةٍ مُعيَّنةٍ، ويعكسُ موجات شُعاعيَّةٍ أُخْرَى "منْ ألوان الطَّيف". هذه الموجاتُ المعْكُوسةُ هي التي تراها العينُ، ولونُها يبدُو وكأنَّهُ ينبُعُ من ذات الشَّكْلِ، ويُمثِّلُ لَوْنَ سَطْحِهِ، وبهذا لا يُمْكنُ رُؤية اللون الحقيقيّ لسطح ما إلاَّ تحت أشعَّةٍ بيضاء. ويتحدَّدُ اللونُ منْ خلال معايير أو قيمٍ نستطيعُ منْ خلالها تمييز الألوان، وهي: الصِّفةُ التي نُميّزُ ونُفرّقُ بها بين لوْنٍ وآخر[1].

إنَّ اللون يُمثِّلُ "ظاهرةً اجْتِمَاعِيَّةً"، فرمزيَّةُ الألوان لا تَكْتَسِي صَبْغَةً عَامَّةً، حيثُ يتغيَّرُ اللونُ وفق الثَّقافات، لتكُون لكُلِّ ثقافةٍ نظْرَةٌ خاصَّةٌ بِهَا لِلأَلْوَانِ[2]. ولذلك يلعبُ اللونُ دوراً هامّاً في حياة البشر، والفن كذلك لمْ يُستثن عن هذه الحالة. الألوانُ هي إحدى الأدوات الهامَّة للإبداع. فقد اهتمَّ الأُدباءُ في آثارهم الأدبيَّة باللون وآثاره الحسِّيَّة، فهُمْ ينْقُلُون أحاسيسهُم وعواطفهُم وفقاً لخصائص اللون الرَّمزيَّة وباستخدام قُدْرَةِ تِلْكَ الأَلْوَانِ[3].

إنَّ اللون هُو في الأساس الأداةُ الأُولى للفنَّان-المبدع، فنجدُ مثلاً في الرَّسم ودُرُوسه ثمّةَ ما يُسمَّى بنظريَّة الألوان، وهُو مُصطلحٌ يُستخدمُ لوصف قواعد ومبادئ استخدام الألوان، ومضمُون توجيه وتوظيف كُلِّ لونٍ عن غيره، وهذا ذاتُهُ ما نجدُهُ في توظيف اللون وأثره على مضمُون القصيدة، فنظريَّةُ اللون في مُجْملها يتَّحدُ معناها بمُختلف العلوم والآداب، فاللونُ وسيلةٌ جماليَّةٌ لرُؤية العُمق والجوهر لكُلِّ عملٍ، وبذلك الأثر تكتسبُ الأعمالُ طابعًا جماليّاً لا يَخْفَى[4].

*** المبحثُ الثاني: دلالةُ الألوان في المجمُوعة القصصيَّة (شواطئ الغُربة):**

شغل اللونُ حيّزاً مُهمّاً منْ عناية دراسي الأدب ونُقَّاده واهتمامهم، على اختلاف مذاهبهم أو مناهجهم النَّقديَّة، بوصفه دليلاً فكريّاً أو نفسيّاً، فضْلاً عنْ وصفه كوسيلةٍ تعبيريَّةٍ فنِّيَّةٍ يلجأُ إليها الأديبُ مُوظِّفاً إيَّاها في خدمة ما يُريدُ البوح به أو التَّنفيس عَنْهُ، حتَّى عدَّهُ بعضُ الباحثين عُنصُراً منْ عناصر البناء الشِّعْريّ. بلْ إنَّ بعضهُم ذهب إلى تأثير الفعل اللونيّ أساساً في إضفاء قُدْراتٍ جديدةٍ منْ الإثارة، وتوسيع القابليَّات

---

[1] عادل سعدي فاضل السعدي، "تعريف اللون"، شبكة جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، بتاريخ: ٢٠١٦/١٢/١٧م، متاح على الرابط المختصر التالي: **https://cutt.us/XCEkB**

[2] نوال زويدي، "الألوان في التراث العربي"، مرجع سبق ذكره.

[3] إلهام كريمي وسهاد جادري ورحيمة جولانيان، "اللون وتجلياته في أدب قيصر أمين بور"، **مجلة الكلية الإسلامية الجامعة**، الجامعة الإسلامية، العراق، العدد: ٥٧، ٢٠٢٠م، ص٤٢٥-٤٢٦.

[4] للمزيد أنظر: رهف السيد، "أثر اللون في التشكيل المضمُونيّ للقصيدة"، موقع: سطور، بتاريخ: ١٨،/مايو/٢٠٢٠م، متاح على الرابط المختصر التالي: **https://cutt.us/P4QEV** وكذلك: محمد ماجد مجلي الدخيل، "اللون في الأعمال الكاملة لأمل دنقل"، **مجلة: المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، الأردن، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، المجلد: الثالث، العدد: الأول، ٢٠١٦م، ص ص٩٩-١٢٧.

التَّشكيليَّة لهيكل النَّصِّ خِدْمَةً للصُّورة الشِّعْريَّة، ومنْ ثمَّ تعدَّدت التَّنْظيراتُ لاستخدام اللون في النَّصِّ الأدبيِّ بين دلاليَّةٍ ونفسيَّةٍ وتشكيليَّةٍ-فنِّيَّةٍ، وما إلى ذلك[1].

وفي المجمُوعة القصصيَّة "شواطئ الغُربة" للأديب الليبي السَّحاتي يظهرُ احتفاءٌ خاصٌّ بالألوان، انطلاقاً منْ عُنوان بعض القصص، وُصُولاً إلى تفاصيل محكيتها، ما يُبدي ارتكازاً واضحاً للذَّات، سواءٌ أكانت للسَّارد أم للشَّخصيَّة على العالم المرئيِّ، وتأثر فيه، وهي على التوالي: الأسود والأبيض.. والسؤال هُنا: ما وجه التجاوز الذي أقامته القصص لبناء عالم خاص بالألوان؟.

ننطلق من اللون الأبيض الذي يقع نظير اللون الأسود، حيث يعدان رفقة اللون الرمادي ألواناً حيادية، ويُعدان الألوان السَّابقان والمركب منهُما – الرَّماديُّ- منْ ألوانٍ لا لونيَّةٍ مُحايِّدةٍ منْ دُون أيَّة خاصيَّةٍ تتعلَّقُ بالهويَّة اللونيَّة المميَّزة[2].

إنَّ وُرُودَ اللوْنِ داخل النَّصِّ بوصفه تجلِّياً سطحيّاً داخل الخطاب لا يبقى كذلك؛ لأنَّهُ سيكُونُ بالضَّرُورة مُرتبطاً بذاتٍ مُدْركةٍ، حيثُ يدخلُ الضَّوءُ الذَّات صراعاً يُفْقدُها التَّوازُن ليُعيد البحث عنهُ، فيُمْكنُ أنْ تكُون الذَّاتُ الفاعلةُ مأخُوذةً بلونٍ مُحدَّدٍ، ويُؤثِّرُ على مسارها الدِّلاليِّ داخل النُّصُوص، فالذاتُ أو باقي العوامل المتحرِّكةُ داخل العالم الحكائيِّ، حين يتفاعلُ مع الضَّوء والألوان تُنْشئُ مجالاً للتَّوتُّر والصِّراع فيما بينها، ممَّا يُؤثِّرُ على تفصيلات الدِّلالة وتحوُّلاتها.

اقتحم السَّحاتي باب الألوان بشكلٍ غير عفْويٍّ، وأظُنُّهُ نجح في ذلك، وهذا يعُودُ الى موهبته القصصيَّة(السَّرديَّة)، وثقافته وسعة اطِّلاعه، مع اهتمامه بالمرأة، وهي الأقربُ للطبيعة، فلها الأثرُ الواضحُ في الإثراء اللونيِّ لدى القاصِّ، ومن ذلك: محبُوبتُهُ التي تلبسُ فساتين بنفسجيَّة مُطرَّزة بخُيُوطٍ ذهبيَّةٍ لامعةٍ، إذْ يقُولُ في قصة (انتقـام):

"صُورتها في عيدها الثلاثين تُزيِّنُ جدار غُرفته.. فُستانُها البنفسجيُّ المطرَّزُ بخُيُوطٍ ذهبيَّةٍ لامعةٍ، يُذكِّرُهُ بذلك اليوم الذي احتفلا فيه بعيد زواجهما الأوَّل.. حين أشعلت الشُّمُوع وأعدَّت الحَلْوَى.. أَحَسَّ بغرابة كيْنُونته، تضاءل، احَمْرَّ وجْهُهُ، ابتهـج، تاهت منهُ الكلمـاتُ..[3]

وهذه الألوانُ لا تكُونُ مُجرَّدةً من العلاقات النَّفسيَّة، بل هي عالمٌ حافلٌ بالشُّعُور والحواسِّ، وهي أقربُ إلى نفسه، ويقرنُ اللون ببُعْده الدَّلاليِّ، ويتَّخذُ منهُ رمْزاً لمادَّتِهِ، وها نحنُ أمام قاصٍّ تعُجُّ مجمُوعتُهُ القصصيَّة بألفاظ

---

[1] منتصر عبد القادر الغضنفري، **ثراء النص: قراءات في الشعر العباسي**، عمان/ الأردن: دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص١٩١.

[2] عبد الحميد، شاكر، **الفنون البصرية و عبقرية الادراك**، ط١، القاهرة: دار العين للنشر، ٢٠٠٧م، ص ص١٢٤ -١٢٥.

[3] قصَّة: "انتقـام"، ص ١٨.

الألوان المتناقضة، التي تجمعُ بين الخوف والأمن، والموت والحياة ، فكان لا بُدَّ لنا من الغوص في أعماق (السَّحاتي) حتَّى نبحث عن مكنُونات هذه الألفاظ، التي اتَّخذها عنْ خِبْرَةٍ وعِلْمٍ.

*** اللونُ الأبيضُ:**

ورد في كتاب (مقاييس اللغة) "الباء والياء والضاد"، فأصل البياض من الألوان، يقال: أبيض الشيء، وأمَّا المشتقُّ منهُ فالبيضة للدَّجاجة[١]، لهذا يرمُزُ الأديبُ القاصُّ بهذا اللفظ للإيجابيَّة والخير، وكُلِّ ما هُو جميلٌ، وورد الأبيض في مجمُوعة " السَّحاتي" على وزن فَعال: بياض، ومصدرها بياضاً، ومن الملاحظ أنَّ الأديب استخدامه لهذا اللون أكثر الأحيان بدلالته المباشرة على البياض، ومنها: بياضُ ورقة الكتابة، في قوله:

"بياضُ الورقة أمام قلمه القديم يُغري بمزيد من الانغماس في بحور الكتابة اللامنتهية"[٢].

واللونُ الأبيضُ بصفته المعنويَّة والحسِّيَّة، يُلاحظُ أنَّهُ برزت سيطرةُ المعنويَّات المادِّيَّة على الحسِّيَّة، وجعله أقرب إلى الواقع الحقيقيِّ، وقد أسدل اللونُ الأبيض في مجمُوعته القصصيَّة إطلالاتٍ مُتنوِّعةٍ بحسب السِّيـاق.

فقد جسَّد الأديبُ عبر اللون شخصيَّة الزوجة التي فرضت قسوتها على كُلِّ شيءٍ، فاللونُ الأصفرُ هُنا بدلالته: "مُصفرة"، ليست دلالة جماليَّة فقط، بل هي دلالةُ (الذَّهَبِ)، والذَّهَبُ كما نعلمُ من علامات الرفاهية، ويدُلُّ على النَّفاسة والنُّدرة، فقد عرَّى المرأة عندما تركت البيت، وذهبت، وهُنا نجدُ في أقصُوصة "القلب الذهبي" وصفا لبعض طباع هذه المرأة المخادعة، إذ يقول الأديبُ فيها:

"يستدين من صديقه مبلغا من المال ليشتري لها كل ما تريد..، يمر على متجر للمجوهرات والهدايا، تلفت نظره قلادة ثمينة، يتدلى منها قلب ذهبي كبير، يقبل على شرائها، وصل إلى بيته بسرعة، لكنه لم يجد أحدا... وضعَ القلب الذهبي تحت قدميه، خبّأ بهجته النزقة في جيبه، ومضى ليُكمل رحلتهُ وحيداً كما بدأهـا"[٣].

*** اللونُ الأسـودُ:**

السَّوادُ: نقيضُ البياض، واسودَّ اسوداداً، وهُو أسودٌ[٤]، ويُشيرُ اللونُ الأسودُ فيزيائيّاً إلى فُقدان اللون[٥]، لكنه في منظور كثير من الثقافات دالٌ على ما يُكرهُ ويُتشاءم به، لهذا عبّر كثير من الأدباء بهذا اللفظ عن المعاناة، وكل ما هو سلبي، وذي نظرة سوداوية.

يقول الكاتبُ في قصة "المحفظة" واصفا رجلاً مسنا، تبدو عليه الهيبة والوقار دخل إلى المكتبة:

---

[١] أنظر: ابنُ فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، ج١، القاهرة: (د.ت)، ص٣٢٦. وكذلك: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة وأسرار العربية**، ضبطه وعلق حواشيه وقدم له: ياسين الأيوبي، بيروت/صيدا: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٠م، ص ص١٢١-١٢٣.

[٢] أقصُوصة: "حبكة"، ص ٦٠.

[٣] أقصُوصة: "القلب الذهبي"، ص ٣٩.

[٤] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (سود).

[٥] فليب سيرنج، **الرموز في الفن، الأديان، الحياة**، ترجمة: عبد الهادي عباس، دمشق/سوريا: دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٩٢م، ص ٤٢٠.

"كان يرتدي قبعة رمادية وقفازين أسودين، ذكراني بقبعة وقفازي جدي رحمه الله"[١]، يرتديهما في جمالية المشهد، وهُو يجلسُ يقرأ كتاباً، فقد أراد الكاتب أن يخلق انسجاماً بين أطراف الصورة المشبعة بالرمزية ودلالة اللون، وقوله "رحمهُ اللهُ" زادت من توسيع الدلالة.

ويقول عن اللون "الرمادي"، حيث أنَّ صفة اللون حددت بالرمادي، وهو لون محايد، بالرغم من أنَّ هذا اللون جاء على حقيقة أنَّ الأديب فهم البعد الرمزي لدلالة هذا اللون في وصفه لون حذائه الرمادي البالي، كاشفاً عن نفسية القاص المكبُوتة التي نُسيت. وذلك في أقصُوصة "فرار"، التي يقُولُ فيها: "حظر إلى مكتبه سريعاً، لمْ يتناول حتَّى طعام فطُوره، ولمْ يُحكمْ ربط خُيُوط حذائه الرَّماديّ البالي، وحين صعد سُلَّم الدَّرج نظر إلى نَفْسِهِ صُدْفَةً في مِرْآةٍ مُعْتِمَةٍ قَدِيمَةٍ كَانَتْ هُنَاكَ"[٢].

وجاءت كلمة "القُرمزي" في قصته: "شواطئ الغُربة" تُحدثُ ايقاعاً مُوسيقيّاً مُتناغماً، وبُعداً دلاليّاً، يظهرُ منْ خلال الرَّبط والتركيب هذا اللون، الذي يتكوَّنُ من الأحمر والأزرق والأخضر بنسبٍ مُتفاوتةٍ، جاء به ليسُدَّ ثغْرةً ايقاعيَّةً، كما أعطى هامشاً من الحُرِّيَّة، التي يصبُو إليها الأديبُ، فنجدُهُ يقُولُ:

"هربت الحُرُوفُ والكلماتُ والأرقامُ من النَّافذة، وخرَّ دفْئُها مغشيّاً عليه، بدا قلمُهُ القُرْمُزيُّ وجلاً، فكسَّرهُ بخُنْقٍ شديدٍ، وقام مُسرعاً دُون أنْ ينطق ببنت شفةٍ، ثُمَّ خرج باحثاً عنْ جزيرةٍ نائيةٍ يرْسُو مَرْكَبُهُ المحَطَّمُ عَلَيْهَا"[٣].

فقلمُهُ القُرمُزيُّ: ذُو الألوان المختلطة، ليستدلَّ على حالته النَّفسيَّة عندما ترك طفليه الصَّغيرين، فهُما: "كزهرتين تفتَّحتا لتوّهما في خربةٍ عتيقةٍ مُلطَّخةٍ بلون الرَّماد".

وفي قصَّته: "تجليات الأقدار" أدخل "السَّحاتي" لونين آخرين، ليُوسِّع منْ دائرة الألوان، وهُما: الزُّرْقةُ والبياضُ؛ حتَّى لا يكُون تنافُرٌ بين الأزرق والأبيض، حيثُ تحوَّل اختلاطُهُما إلى لونٍ ساحرٍ للإبصار في تلاطُم أمواج البحر الهادرة حيناً والهادئة أحياناً أُخْرى، إذْ يقُولُ:

"وهُو جالسٌ على الشاطئ يرْنُو إلى الأفق بعينين حزينتين، يتأمَّلُ بدقَّةٍ في أمواج البحر المتلاطمة، في زُرْقة المياه السَّاحرة للأبصار"[٤].

ورُغم ما يكتنفُ اللون الأبيض من دلالةٍ تشاؤُميَّةٍ، إلاَّ أنَّ الأديب يربطُ اللون بأثر تقلُّبات السِّنين، إذْ يقُولُ في ذات القصَّة: "فقد اشتعل الرأسُ شيباً، والزُّرْقةُ المأخُوذةُ من لون السَّماء دلالة على "الهُدُوء"، و"البُرودة"، المستمدَّة من البحر الذي يُعطي الرَّاحة لمنْ ينظُرُ إليه، حيثُ أنَّهُ لو سار في خطٍّ مُستقيمٍ لا يستطيعُ أنْ يصل

[١] قصة: "المحفظة"، ص ٤٣.
[٢] قصة: "فرار"، ص ٧٦.
[٣] قصة: "شواطئ الغُربة"، ص ٢٢.
[٤] قصة: "تجليات الأقدار"، ص ٤٦.

أو يلمس هذه الزُّرْقة، فهي بعيدةُ المنال، فاختار اللون البنفسجيَّ والذَّهبيَّ لتجدُّد الحياة بين الزُّرْقة ولون الشَّمس، حيثُ تكُونُ خُيُوطُها ذهبيَّةٌ.

وفي موطنٍ آخر أعطى الأديبُ الزُّرقة بُعْداً فلسفيّاً لسعة أُفُقه، تقُولُ تحية كامل: "يُفضِّلُ الشُّعراءُ والأُدباءُ اللون الأزرق لأنَّهُ يرمُزُ للسَّلام.."[١]، فوصف زُرقة السِّبحة المائل إلى الدَّاكن، اكسبها بُعْداً جديداً وأفاقاً كثيرةً، إذْ يقُولُ في أقصُوصة "طيف":

"تبقى فقط مسبحةٌ جديدةٌ لأُمِّه، بَعْدَ أن انْفرط عِقْدُ مسبحتها القديمة، ذات اللون الأزرق الدَّاكِنِ.[٢]

فقد زاوج بين صوت حبَّات المسبحة وبين لونها الأزرق الدَّاكن، وهُو ما يُسمَّى: "التَّراسُلُ بالحواسِّ"، فالصَّوْتُ مع اللون يُعْطي دلالةً جماليَّةً واثباتاً للذَّات.

يقُومُ النَّصُّ بتشتيت اللون بقدر ما يقُومُ بحصره في نُقْطةٍ واحدةٍ، حيثُ يتنازعُ الذَّات الإحساس بين لونين يظهران على سطحٍ مادِّيٍّ محْصُورٍ، ويرْتبطُ داخل القصص بهاجس السَّارد، في مُحاولة خلق إيهامٍ بالواقع، فيُدْرجُ الأشياء، ويقُومُ بتلوينها لتحفيز ذاكرة القارئ، ودفْعِهَا للتَّواصُل مع العناصر النَّصِّيَّة.

استوحى الأديبُ اللون "الأحمر"، فهُو من أوائل الألوان التي عرفها الإنسانُ، وأكثرها تضارُباً، فهُو لونُ البهجة والحُزْن، وهُو لونُ المرح والحُزْن في ذات الوقت، ومنْ أكثر سمات هذا اللون ارتباطُهُ بالدَّم، "فهُو لونٌ مُخيفٌ نفسيّاً، ومُقدَّسٌ دينيّاً.."[٣]، فالحُمْرةُ في الخدِّ والشِّفاه، فهي مُحبّبة في المرأة، إذْ يقُولُ القاص:

"وتعُودُ المعلِّمةُ لمرآتها، وأدوات تجميلها، تُخْرِجُ أحمر الشِّفاه الذي أهداهُ لها خطيبها".[٤]

فهو يعطي إلى جانب الوسامة والجمال والحسن، علامة على الصحة والحياة، وفي ملابسها علامة دلال ورفاهية.

*** الخاتمة:**

تدخل الألوان في الآليات التي تتحكم بها الذات المرئية في إدراك العالم المرئي داخل النص الروائي، وإعادة صياغته من خلال قيمه الفنية الخاصة، فتبقي على بعض العناصر الواقعية، التي نضع لها ملامح جديدة، فيتحرك المعنى داخل النص وفق صيرورة دلالية تتغير وفق المسار السردي للنص.

لقد اكتسب اللون دلالاته الفنية بوصفه عنصراً فاعلاً في تجربة الأديب، امتزجت فيه جميع الدلالات الخفية والمزاجية، فقد أدى اللون وظيفة تشكيلية في بناء هذه الصورة في الإبداع القصصي.

---

[١] حسن، تحية كامل، **تاريخ الأزياء وتطورها**، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر،(د.ت)، ص ١٥٨.

[٢] أقصوصة: "طيف"، ص ٦٨.

[٣] حمدان، أحمد عبد الله، **دلالة الأوان في شعر نزار قباني**، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٨م، ص٤١.

[٤] قصة: "خربشات صبيانية"، ص ٨.

إن المجمُوعة القصصيَّة "شواطئ الغُربة" للأديب: خالد السحاتي تعْتمدُ على توزيع سلسلةٍ من القيم اللونيَّة، التي تظهرُ على المستوى الخطابيّ عبر الصُّور اللغويَّة والأشياء والأسطُح المادِّيَّة، لكنَّ فاعليَّة اللون تتعدَّى ذلك إلى تحريك القيم الدلاليَّة في النَّصِّ، وإظهار أثر الألوان على هذه القيم، وما يُصاحبُها منْ تحوُّلاتٍ للذَّات المدركة، فتظهرُ انفعالاتٌ مُتعدِّدةٌ للتَّفاعُل مع كُلِّ لونٍ عَلَى حِدَةٍ، كَمَا أنَّهُ لا يَنْفَصِلُ عن مَرْجِعِيَّتِهِ المعْرفيَّة والثَّقافيَّة التي تَتَحَكَّمُ بِهِ، حَيْثُ لا تُؤخذُ دلالةُ الألوان مُنفصلة عن مسار النَّصِّ، فمجمُوعةُ "شواطئ الغُربة" تتَّخذُ تعدُّديَّة الألوان، ولكنَّها تتَّجهُ عَبْرَ مَسَارٍ مُحَدَّدٍ إلى تَرْسِيخِ لَوْنٍ وَاحِدٍ بِصِفَتِهِ تَغْطِيَةً لِلاحْتِمَالاَتِ اللوْنيَّة والإنسانيَّة الممْكِنَةِ.

*** قائمة المراجع:**

أولا: الكتب:

١. ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مكتبة الثقافة الدينية، ج٣، (د.ت).

٢. ابنُ فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، ج١، القاهرة: (د.ت).

٣. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج٥، بيروت، دار الفكر، (د.ت).

٤. ابن منظور، **لسانُ العرب**، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م.

٥. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، **فقه اللغة وأسرار العربية**، تحقيق: يحيى مراد، ط١، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

٦. جبري، شفيق، "لغة الألوان"، **مجلة: مجمع اللغة العربية**، دمشق، ١٩٦٧م.

٧. حسن، تحية كامل، **تاريخ الأزياء وتطورها**، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر،(د.ت).

٨. صالح، قاسم حسين، **سيكولوجية إدراك اللون والشكل**، بغداد/ العراق: دار الرشيد، ١٩٨٢م.

٩. عبد الحميد، شاكر، **الفنون البصرية و عبقرية الادراك**، ط١، القاهرة: دار العين للنشر، ٢٠٠٧م.

١٠. غربال، محمد شفيق وزملاؤه، **الموسوعة العلمية الميسرة**، مجلد ٢، بيروت: دار النهضة العلمية، ١٩٨٦م.

١١. الغضنفري، منتصر عبد القادر، **ثراء النص: قراءات في الشعر العباسي**، عمان/ الأردن: دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

١٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **معجم العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج٨، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

١٣. فليب، سيرنج، **الرموز في الفن، الأديان، الحياة**، ترجمة: عبد الهادي عباس، دمشق/سوريا: دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٩٢م.

١٤. المسعودي، علي بن الحسين، **مُرُوجُ الذهب ومعادنُ الجوهر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج١، المكتبة الإسلامية، بيروت، (د.ت).

ثانيا: الدوريات:

١-الدخيل، محمد ماجد مجلي، "اللون في الأعمال الكاملة لأمل دنقل"، **مجلة: المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، الأردن، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، المجلد: الثالث، العدد: الأول، ٢٠١٦م.

٢-كريمي، إلهام، وسهاد جادري ورحيمة جولانيان، "اللون وتجلياته في أدب قيصر أمين بور"، **مجلة الكلية الإسلامية الجامعة**، الجامعة الإسلامية، العراق، العدد: ٥٧، ٢٠٢٠م.

ثالثا: الرسائل العلمية:

١-أبو عون، أمل محمود عبد القادر، **اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي: شعراء المعلقات نموذجا**، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٣م.

٢-تشان، تساي جونغ، **دلالة ألفاظ الألوان بين اللغتين العربية والصينية: دراسة تقابُليَّة**، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الألسن، قسم اللغة العربية، ٢٠١٦م.

٣-الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة وأسرار العربية**، ضبطه وعلق حواشيه وقدم له: ياسين الأيوبي، بيروت/صيدا: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٠م.

٤-حمدان، أحمد عبد الله، **دلالة الأوان في شعر نزار قباني**، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٨م.

٥-صحناوي، هدى، **"اللون ودلالته في الشعر العربي السوري الحديث"**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، ١٩٩٩م.

٦-دراغمة، مريم هاشم سليمان، **ألفاظ الألوان في اللغة: دراسة دلالية في علم اللغة الاجتماعي والنفسي"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية-فلسطين، ١٩٩٩م.

٧-المرازقة، نجاح عبد الرحمن، **اللون ودلالاته في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: جامعة مؤتة، ٢٠١٠م.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

١-رهف السيد، "أثر اللون في التشكيل المضمُونيّ للقصيدة"، موقع: سطور، بتاريخ: ١٨،/مايو/٢٠٢٠م، متاح على الرابط المختصر التالي: **https://cutt.us/P4QEV**

٢-عادل سعدي فاضل السعدي، "تعريف اللون"، شبكة جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، بتاريخ: ٢٠١٦/١٢/١٧م، متاح على الرابط المختصر التالي: **https://cutt.us/XCEkB**

٣-نوال زويدي، "الألوان في التراث العربي"، مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية، العدد: ٥١٠١، بتاريخ: ١٢/مارس/٢٠١٦م، متاح على الرابط التالي: **https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=508935**